بســـم الله الـــرّحمـــن الـــرّحيـــم

كيف تحفظ الصفحة الواحدة

كتبه: صــالـح بن عبد الله حــاجـي

بتاريخ الخميس: 2015.10.15م الموافق لـ: 1437.01.01هـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

كيف تحفظ الصفحة الواحدة

كتبه: صالح بن عبد الله حاجي

الخميس: 2015.10.15م

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

أما بعد:

فإنّ كل مسلم يحبّ أن يحفظ القرآن الكريم ـ هذا ممّا لا شكّ فيه ـ ولكن تختلف طريقة الحفظ من شخص إلى آخر، وتختلف قوة الحفظ من شخص إلى آخر، فتجد شخصا يحفظ السورة فلا ينساها أبدًا وتجد شخصا آخر يحفظ ويحفظ ولكنه ينسى.

فأحِبُّ أن أقول لهذا الإنسان الذي ينسى -أوّلًا- أبشر بالخير، وإيّاك إيّاك أن تترك المراجعة والحفظ والقراءة. لأنّ النسيان دفعك إلى كثرة المراجعة، وحُبّك أن تحفظ القرآن دفعك إلى محاربة النسيان بكثرة المراجعة والقراءة.

فكثرة القراءة لك عليها الأجر عند الله على كلّ حرف تقرؤه فأنت في الحقيقة رابح.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول "ألم" حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف. رواه الترمذي

ثمّ كثرة القراءة تفتح عليك في كل مرّة فهمًا جديدا للآية أو الكلمة، لم تكن قد انتبهت إليه من قبل. فقد تستوقفك أثناء قراءتك آية أو كلمة فتبقى معها تتساءل ثمّ تذهب إلى شيخك وإلى كتب التفسير وكتب المتشابهات وغيرها فتجد لتلك الآية أو الكلمة مَعَانٍ ومَعَانٍ فتقول سبحان الله، وأنت كنت تَمُرّ على الآية مرّات ومرّات ولم تكن تنتبه إلى تلك المعاني فتزداد عِلمًا وإيمانًا.

ثـمّ كثرة القراءة تُـعـيـنـك على الثبات في وسـط هـذه الـتـقلّبات الـدنـيـويـة الـكـثـيرة.

وكثرة القراءة تجعلك على صلة دائمـة مع القرآن، وبالتالي = على صلة دائمة مع الله، لأن النفس إن لم تشتغل بالـطـاعـة والعبادة والخير والصالحـات فإنها تشتغل بالتفاهات وأمـور الـدنـيـا ثم تشتغل بالـمـعـاصي والـسـيـئـات.

وكثرة القراءة تُـعطيك الهـدوء والطمأنينة، فالقرآن شـفـاء. قال الله تعالى: « قل هو للذين آمنوا هُـدى وشـفـاء والـذيـن لا يُـؤمنـون في آذانهم وَقْـرٌ وهـو عليـهم عَـمى » . سـورة فصّلت 44

وقال تعالى: « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » . سورة الرعد 28

ولـكـن وجب عليك اخـتـيـار طريقة للحفظ تـنـاسـبـك، كـما وجب عليك الـتـوجـه إليه سبـحانـه بـكـثـرة الـدعـاء لِـيُـعـيـنـك على الحـفـظ، ولابـدّ مـن إخـلاص الـنِّـيَّـة لله، وحُـسـن التوكل عليه سبحانه قبل الـبـدء في الحـفـظ.

- مع الاستعانة ببعض كتب اللغة، وبعض كتب الـتـفـسـير كـتـفـسـير الشـيخ عبـد الرحمن الـسّـعـدي رحمه الله الـمُـسمّى تيسـير الكريـم الرحمن في تفسـير كـلام المنّان، وبعـض كـتـب المتشابـهـات كـكتاب أسرار التكـرار في القرآن للكـرماني وكتاب مـلاك التأويـل للغـرناطـي وكتاب درّة التنزيل للإسـكافي وكتاب كشف المعاني لابن جمـاعة وكتاب فتـح الرحمن لأبي يحي زكـريا الأنصـاري.

- ثـمّ انـتـزاع شيء مـن الـوقـت لـلـحـفـظ [وأقـول: انـتـزاع شيء مـن الـوقـت] مـقـداره سـاعـة ونـصـف (أو أقلّ بقليل أو أكثر بقليل).

- ثـمّ التزام بـرنامـج الحـفـظ وتبجيله وتبجيله والـمحافـظـة عليه.

- وأن يكـون مقدار الحفظ (من الأحسن) صفحة واحـدة في كل يـوم (والصفحة في المصحف خمسة عشر 15 سطرًا) لأن الحفظ الكثير خلال الوقت القصير من أسباب عـدم رسوخ الحفـظ.

- ولا أفـوّت تنبيه من أراد الحفظ أن لا يُـهمل الـمراجعـة. فإن كانت الســورة قصيرة فليداوم على مـراجعتـها بعد الحفظ عـدة أيام، وإن كانت الســورة طويلة فـليحفظ منها 06 صفحات (في كل يوم يحفـظ صفحة واحدة) وفي اليوم السابع يراجعها ثم ليحفظ 06 صفحات وفي اليوم السابع يراجعها.. وهكذا حتى يتم حفظ السورة ثم ليداوم على مراجعتها بعد الحفظ عدة أيام.

- ولا تـستـعجل حفظ القرآن فـتـتـسرّع في حـفـظ الآيات والـسُّـوَر، فـكُـلُّ المسلمين يحبّون الـقـرآن الكـريـم، بل ويتـمـنى الـواحـد لو يحـفـظـه في لحـظـة مـن عظيم حُـبّـه له. ولـكـن عليك بـتـثـبـيـت الحفظ، فالله تعالى قال لـنـبـيّـنـا صلى الله عليه وسلم: « ولا تعجـل بالقرآن مـن قبل أن يُـقْـضى إليك وَحْـيُـهُ وقُـل ربِّ زدني عِـلـمًـا ». سورة طه 114

وقال تعالى: « لا تحرك به لسانك لتعجل به ». سورة القيامة 16

- ولا تـتـذمّـر مـن بـطـئـك في الحـفـظ فـوالله لـئـن تـمـرّ بـك خـمـسـون سـنـة تـعـالـج القرآن ثم تحفظه خـير من أن لا تـبـدأ الحفـظ ثم تـمـرّ بك مـئـة سنة ثم تجـد نفسك لا تحفـظ مـنـه شـيـئـا.

- واعلم أنّ الـصُّـعوبـة إنّـما تجـدها في الأيـام الأولى ثـمّ يسهل علـيـك الحـفـظ إن شـاء الله. فالله تعالى قال: «ولـقـد يـسّـرنا القرآن للـذِّكْـر فـهل مـن مُـدَّكِـر». ســورة الـقـمـر.

قال القرطبي رحمه الله:

أي: سـهّـلـنـاه للحـفـظ وأعـنّـا عليه من أراد حفظه، فـهل من طالب لحفظه فَـيُـعَـانُ عليه.

انظر: الجـامـع لأحكام القرآن والـمـبـيّـن لما تـضـمّـنـه مـن الـسـنـة وآي الفرقان للقرطبي.

ثـم اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « الـمـاهـر بالقرآن مـع الـسّـفـرة الـكـرام البررة والـذي يقرأ القرآن ويَـتَـتَـعْـتَـعُ فـيـه وهـو عليه شـاق له أجـران». والحديث متفق عليه.

انظر صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه قال القاضي: وأما الذي يـتـتـعـتـع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجـران: أجـر بالقراءة، وأجـر بِـتَـتَـعْـتُـعِـه في تلاوته ومشـقـتـه. انظر المنهاج شرح مسلم بن الحجاج ج6 باب فضيلة حافظ القرآن حاشية ص85.

فما تجده من مشقة أثناء حفظك أنت مأجور عليها كما أنك مأجور على القراءة وهذا من فضل الله تعالى ورحمته وإحسانه فله الحمد سبحانه وله الشكر وله الفضل والمنّة ولكني أعود فأقول: إنه من الأحـسـن أن تكـون لك طريقة حـفـظ تـسـير عليها وأن تعـرف طريقتك وأن تفهمها جـيـدا مـن بـدايـتـهـا إلى نـهايـتـهـا ثم تـسـير عليـهـا في حـفـظـك.

وأنا أعرض عليك طريقة حفظ وضعتها لنفسي، لك أن تحذف منها أو تزيد عليها كما تراه يناسـبـك، أو تلـتـزمـهـا وتحـفـظ بها كـمـا هـي إن شـئـت.

وهـذه الطريقة فـيـهـا تـمـهـيـد وخمس (05) مـراحل.

فالـتـمـهـيـد: هـو قـراءة الصفحة كاملة مـن المصحف مرة واحدة. (قبل بـدايـة الحفظ).

والمرحلة الأولى: هـي أن تـقـرأ الآية مـن المصحف، تقرؤها مـن المصحف **06** مـرّات.

والمرحلة الثانية: أن تـقـرأ الآية نفسها **06** مرات ولكن مـرة من حفظك ومـرة من المصحف، مـرة من حفظك ومرة من المصحف، مـرة من حفظك ومرة من المصحف. (فإن حفظتها انتقل إلى الآية التي بـعـدها، وإن أحسست حفظك ضعيفا فلا بأس أن تضيف كرات أخرى مرة من حفظك ومرة من المصحف حتى تحفظها) ثـم تنتقل إلى الآيـة الـثـانـيـة تحفظها بنفس الطريقة.

والمرحلة الثالثة: أن تربط الآية الأولى والثانية تقرؤهما معًا مرة من المصحف ومرة من حفظك. (وإن أحسست حفظك ضعيفا فلا بأس أن تضيف كرات أخرى مرة من المصحف ومرة من حفظك) ثم تنتقل إلى الآية الثالثة تحفظها بنفس الطريقة، ثم تربط من الآية الأولى إلى الثالثة مرة من المصحف ومرة من حفظك، ثم تنتقل إلى الآية الرابعة وتربط، ثم الخامسة والسادسة .. وهكذا إلى نهاية الصفحة. (تحفظ ثم تربط، تحفظ ثم تربط حتى تربط من الآية الأولى إلى الآية الأخيرة).

والمرحلة الرابعة: أن تربط تصاعديا فتقرأ الآية الأخيرة مرة من المصحف ومرة من حفظك، ثم تصعد فتربط الآية التي قبلها والآية الأخيرة تقرؤهما معًا مرة من المصحف ومرة من حفظك، وإذا افترضنا أن الصفحة فيها **10** آيات فإنك تقرأ الآية العاشرة مرة من المصحف ومرة من حفظك، ثم تصعد فتربط الآية التاسعة والعاشرة تقرؤهما معًا مرة من المصحف ومرة من حفظك، ثم تصعد فتربط الآية الثامنة والتاسعة والعاشرة مرة من المصحف ومرة من حفظك، ثم تصعد فتربط الآية السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة مرة من المصحف ومرة من حفظك .... وهكذا حتى تصعد فتربط القراءة من الآية الأولى إلى الآية الأخيرة مرة من المصحف ومرة من حفظك. ولا أقول تقرأ الآية العاشرة والتاسعة، ولا أقول تقرأ الآية العاشرة والتاسعة والثامنة بل أقول تقرأ الآية التاسعة والعاشرة وأقول تقرأ الآية الثامنة والتاسعة والعاشرة فلا تقرأ الآيات عكسيا. ولا بأس -إذا كانت الآيات قصيرة أو مرتبطة المعنى- أن تربط ثلاث آيات أو أربع تقرؤهن معًا بشرط أن تراعي عدد مرات التكرار.

والمرحلة الخامسة: هي أن تقرأ الصفحة كاملة **06** مرات مرة من المصحف ومرة من حفظك، مرة من المصحف ومرة من حفظك وتحصل بفضل الله على حفظ جيد إن شاء الله.

ثـم إني أقـرأ الصفحة كاملة في اليوم وفي الصلاة، وأقـوم بتسجيل قـراءة نفسي مـن حفظي على الهاتف النقال وأستمع لقراءتها وقراءة المشايخ، وربما أراجعها مع شيء من الصفحات قبلها، وأنظر في الآيات المتشابهة فأضبطها من خلال كتب التفسير وكتب المتشابهات وغيرها. وربمـا ضاق وقتي بأمور أخرى فأكتفي بحفظ الصفحة وأقوم عند تمام المرحلة الخامسة. وما إن أجـد فرصة خلال اليوم إلا أعيد قـراءة الصفحة أو أنظر في التفسير أو في المتشابهات ذلك أني أحفظ بعد الصبح دائما ويبقى طول اليوم للبحث والمراجعة.

وفائدة هذه الطريقة (طريقة الحفظ) -وخاصة المرحلة الرابعة منها-:

1) أنك تحفظ الآية وتحفظ ما قبلها وما بعدها.

2) إمكانية البدء من أيّ آية عند القراءة في المستقبل.

3) أنـك تـحـصـل على عـدد تـكـرار حـفـظ أكـبـر.

4) أنـك تختبر حفظك بنفسك وذلك عند القراءة مـرّة من المصحف ومـرّة من حفظك.

5) وجود التنوع في عدد مرات تكرار الحفظ. فلعلك تكرر الآية الواحدة أكثر من 30 مـرّة ولا تشعر، وهذا بخلاف ما لو قيل لك كرر الآية في المرة الواحدة 30 مرّة فإنك تشعر أن الرقم كبير.

6) أنـك تحصل على عـدد مرات تكرار حفظ مـتـسـاوية بين كل الآيات، وهـذا بخلاف ما إذا كان الربط تنازليا فقط فإنه يكون عدد مرات تكرار الآية الأولى أكبر من عدد مرات تكرار الآية الأخيرة.

تنبيهات:

ـ لا تنس أنك تحفظ كـلام الله، إذن استحضر الخشـوع في كل مـرّة، والتفكر في معـاني ما تقرأ.

ـ وادْعُ الله أن يُسـهـل لك الحفظ ويُـعـيـنـك عليه.

ـ دافع الصوارف، ودقق تركيزك على الحفظ بطريقتك التي رسمتها.

ـ لا تـذهـب عـيـنـاك إلى أي جهة أخـرى عـنـدما تـقـرأ من المصحف.

ـ لا بأس باستعمال الأصابع لعدّ الآيات خاصة عـنـدما تـقـرأ من حفظك.

ـ اعـلم أن الـتـكـرار وسيـلـة في الحـفـظ لها أهـمـيـتـهـا فـكَـرِّرْ كـثـيرا.

واعلم أن:

القرآن الكريم جـديـر بأن تجتهد لتحصيله وأن تـبـذل فيه من الجهد أكثر مما تبذل في غيره،

فالله تبارك وتعالى قال: » إنّ الـذيـن يتلون كتاب الله وأقـاموا الصـلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرًّا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لِـيُوفـيَهُم أجورهم ويزيدهم من فضله إنّه غفور شكور « (فاطر30)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: » أهـل القرآن هم أهل الله وخـاصّـتـه « (1)

وقال صلى الله عليه وسلم: » خـيـركـم مـن تـعـلَّـم الـقـرآن وعـلَّـمـه « (2)

وقال صلى الله عليه وسلم: » يُـقـال لصاحـب الـقـرآن اقـرأ، وارْقَ ورَتِّـل كمـا كنت تُـرتِّـل في الـدنـيـا فإنّ مـنـزلك عـنـد آخـر آيـة تـقـرؤهـا « (3)

وقال صلى الله عليه وسلم: » يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقـول القرآنُ: يـا ربّ حَلِّه، فيُلْبَس تاج الكـرامة، ثم يقول: يا ربّ زده، فيُلْبَس حلة الكرامة، ثم يقول: يا ربّ ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ، وارْقَ، ويُـزاد بكل آية حسنة « (4)

وقال صلى الله عليه وسلم: « يجيء القرآنُ يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه: هل تعرفني؟ أنا الذي كنت أُسْهِر ليلك وأُظمئ هَواجِرك، وإنّ كل تاجرٍ من وراء تجارته، وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيُعطى المُلك بيمينه، والخُلد بشماله، ويُوضع على رأسه تاجُ الوقار، ويُكسى والداه حلّتين لا تقوم لهم الدنيا وما فيها، فيقولان: يا ربّ أنّى لنا هذا؟ فيُقال: بتعليم ولدكما القرآن. وإنّ صاحب القرآن يقال له يوم القيامة: اقرأ وارْقَ في الدرجات، ورَتِّل كما كنت تُرتِّل في الدنيا فإنّ منزلك عند آخر آية معك »(5)

وفي رواية الإمام أحمد: «.. فيقولان: بِمَ كُسينا هذا؟ فيُقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذًا كان أو ترتيلا »(6)

وقال صلى الله عليه وسلم: « أبشروا، فإنّ هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فَتَمَسّكوا به، فإنّكم لن تهلكوا، ولن تضلوا بعده أبدا »(7).

اللّهم وفقنا لِحُسن التمسّك بكتابك، اللّهم يَسِّرْ لنا حفظه وحُسن تلاوته، اللّهم ارزقنا فهم معانيه والإخلاص فيه، اللهم تقبّل منّا إنّك أنت السّميع العليم

اللّهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد،

اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

وتمّ الفراغ من كتابة هذا الموضوع

بتاريخ الأربعاء: 2015.11.25م

والحمد لله ربّ العالمين

---

(1) (2) (3) (4) صحيح الترغيب والترهيب للألباني ج2 كتاب قراءة القرآن.

(5) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ج6 ص792 حديث رقم2829.

(6) تفسير ابن كثير تفسير سورة البقرة ذكر ما جاء في فضلها مع آل عمران.

(7) صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ج1 ص69 حديث رقم34.